

شجرة طوبى

[379] عن عامر الشعبي قال: بعث إلى الحجاج ذات ليلة فخشيت فقمته فتوضأت واوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور والسيف مسلول، فسليت عليه فرد على السلام فقال: لا تخف فقد امنتك الليلة وغدا الى الظهر واجلسني عنده، ثم اشار فأتى برجل مقيد بالكبول والاغلال فوضعه بين يديه فقال: إن هذا الشيخ يقول: ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيني بحجة أو لأضربن عنقه فقلت: يجب ان تحل قيده فإنه إذا احتج فلا محالة يذهب وان لم يحتج فإن السيف لا يقطع هذا الحديد فحلوا قيوده وكبلوه فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت: كيف يجد حجة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج: إئتني بحجة من القرآن على ما ادعيت وإلا ضربت عنقك فقال له: انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال: انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال: انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك. فقال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (ووهبنا له اسحاق ويعقوب - الى قوله: وكذلك نجزي المحسنين) ثم قال الحجاج: إقرأ ما بعده فقرأ (وزكريا ويحيى وعيسى) فقال سعيد: كيف يليق هاهنا عيسى؟ قال: إنه من ذريته قال: ان كان عيسى من ذريته ابراهيم ولم يكن له اب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده فالحسن والحسين اولى ان ينسبا الى رسول الله مع قرابتهما منه، فأمر له بعشرة آلاف دينار، وأمر بأن يحملوه مع الى داره واذن له في الرجوع. قال الشعبي: فلما اصبحت قلت في نفسي قد وجب على ان آتى هذا الشيخ فاتعلم منه معاني القرآن لاني كنت اظن انى اعرفها فإذا انا لا اعرفها، فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا وعشرا ويتصدق بها. قال: هذا كله ببركة الحسن والحسين لئن كنا اغمنا واحدا لقد فرحنا الفاء وارضيها الله ورسوله، قوله: (لئن كنا اغمنا واحدا - يعنى بذلك الشعبي - لقوله فحزنت). عن أبي الجارود قال: قال الباقر "ع: يا ابا الجارود ما يقول الناس في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله، قال: فأبى شيء إحتجتم عليهم؟ قلت: لقول الله في عيسى بن مريم: (ومن ذريته داود) الى قوله (وكل من الصالحين) فجعل عيسى من ذريته ابراهيم واحتجنا عليهم بقوله تعالى: (قل تعالوا ندع)